**فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ**

**الحمد لله ذي العز المجيد والبطش الشديد المبديء المعيد الفعال لما يريد ,المنتقم ممن عصاه بالنار**

 **بعد الإنذار بها والوعيد المكرم لمن خافه واتقاه بدار لهم فيها من كل خير مزيد .. فسبحان من**

 **قسم خلقه قسمين وجعلهم فريقين فمنهم شقي وسعيد من عمل صالحا فلنفسه , ومن أساء**

**فعليها وما ربك بظلام للعبيد ... أحمده وهو أهل للحمد والثناء والتمجيد وأشكره ونعمه بالشكر**

 **تدوم وتزيد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا كفو ولا ضد ولا نديد ...**

 **وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الداعي إلى التوحيد الساعي بالنصح للقريب والبعيد المحذر للعصاة**

 **والمنافقين من نار تلظى بدوام الوقيد المبشر للمؤمنين والمجاهدين بدار لا ينفد نعيمها ولا يَبيد**

**صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيراً أما بعــــــــد :**

**عبــــــــاد الله :- إنه وفي ظل الفتن والمحن والمصائب التي تعصف بالحياة وفي ظل الصراع بين الحق والباطل وبين الخير والشر وبين النفاق والإيمان كان لابد من قوة يركن إليها المؤمنون ويثق بها الموحدون ويستأنس بها المجاهدون وينتصر بها الضعفاء ويرجع بها الحق إلى أصحابه .. ولا شك أن الإسلام ربى أبناءه على الأخذ بعوامل النصر وطرقه وبذل أسبابه فمن فعل ذلك فقد وعده ربه بالنصر والتمكين فقال تعالى( وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (النور:55) ألا وإن من أعظم هذه الأسباب بعد الإيمان بالله والتوكل عليه والثقة به وبذل الأسباب المادية والدنيوية المستطاعة كما قال تعالى ( وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ ) (لأنفال:60) هو الثبات على الدين والقيم والمبادىء والحق الذي أمر الله به والصبر والمصابرة والمرابطة على ذلك قال تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (آل عمران:200) وهو ثبات أمام الجبابرة والظلمة والطغاة وهو السلاح الذي استمسك به السحرة عندما وقر الإيمان في قلوبهم أمام فرعون وجنوده قال تعالى ( قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) (طـه:72) ولذلك كانت تربية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه على الثبات والصبر واليقين سبيلاً إلى التمكين في الأرض والإنتصار على الشهوات والشبهات والأعداء مهما كانت التضحيات فقد جاء خباب بن الأرت إلى النبي- صلى الله عليه وسلم- وهو متوسِّدٌ بردةً وهو في ظل الكعبة يشكو إليه الإضطهاد والتعذيب والحرمان فقال: يا رسول الله.. ألا تدعو الله لنا؟!، فقعد وهو مُحمَرٌّ وجهُه، فقال: "لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط من الحديد ما دون عظامه من لحمٍ أو عصبٍ ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه، وليُتمِّنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه" (البخاري 8/284 حديث 4733-4734). وهو ثبات في ميادين الوغى ولقاء الأعداء فالمسلم لا يرضى لنفسه الذل والمهانة ولا يقبل بالخضوع والخنوع لغير الله مهما كانت قوة العدو وجبروته فعليه أن يثبت وأن لا يخاف أو يخشى إلا الله قال تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (لأنفال:45) وحذر سبحانه من التولى يوم الزحف والهروب من مواجهة الأعداء والجبن والخوف بأشد العذاب فقال تعالى ( وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (لأنفال:16)
 عبــــــــاد الله :- لقد سطر الفلسطينيون في الأرض المباركة في قطاع غزة بأحرف العز والنصر والشرف ملحمةً من أروع الملاحم البطولية في التأريخ المعاصر، لقد أعادوا الأمل في النفوس، بصبرهم وجهادهم وثباتهم أمام أقوى الجيوش تسليحا و تدريباً فقد تعرضوا إلى أبشع الضربات والقصف الموجه بالطائرات والمدافع والدبابات والبوارج الحربية والغواصات وسقطت عليهم أطنان المتفجرات وآلاف الصواريخ والقذائف ولم يعد هناك بيتاً ولا مدرسة ولا مسجداً ولا رياضاً للأطفال ولا شارعاً ولا طريقاً إلا وقد ضُرِب وقُصف ودمُر وتعرض الأطفال للقتل بنسبة 40% من الشهداء أطفال دون سن العاشرة أي إجرام هذا وأين حقوق الإنسان ؟ وأين حقوق الطفل ؟ وأين المعاهدات والمواثيق الدولية ؟ لقد تبين أن كل ذلك كذب ودجل فالغرب يقول أن إسرائيل تدافع عن نفسها ؟ فمن هو المعتدي إذا ؟ ومن هو المحتل ؟ ومن يمتلك الأسلحة الفتاكة والمدمرة والمحظورة دولياً ؟ ثم ما ذنب هذا الطفل ؟ ولماذا يُستهدف؟**

**أَذنْبـك اْلاسـْمُ أمْ إسـلامك الذنـْبُ \*\* أم أنَّ أسـلافك الفـاروقُ والصَـحْبُ**

**أم ذنـب آبائـك الأحـرارِ أن ربـَّوْ ك \*\* علـى أنَّ نـار الثـأر لا تخبــو**

**أم ذنـب قلبـك أن القــدس محفورٌ \*\* هـواهُ فـي القلبِ والأقصى هو اللبُّ**

**أم ذنبنا نحـنُ أنْ نِمْنا علـى ضـيم \*\* والقـدس ضيَّعهـا حُكّامهـا العُـرْبُ**

**عفـوًا طفلنـا فحـربنـا صــوتٌ \*\* وسلاحنا خطبة عصمـاءُ أو شـجبُ**

**أمـا الجـهـاد فإرهـاب وتـرويـعٌ \*\* ومجلس الأمن لا يرضـى فلا حربُ**

**ما حرّر القدس والأقصـى طواغيت \*\* ولا السـلام يفيـد وأخذها غصـبُ**

**ما حـرر القدس والأقصى سوى جيلٌ \*\* رأى الجهــاد سبيـلاً سنّـَهُ الربُّ**

**بل وشاهد العالم النساء والرجال والشيوخ تحت الأنقاض والأطفال مضرجين بدمائهم وامتلأت المستشفيات بالجرحى والقتلى والمصابين وقصف المستشفيات فمات الجريح ومات الطبيب ومات المسعف وتخيلوا معي كيف تعرضوا لكل هذا قال تعالى: " إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (10) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (11)(الأحزاب) ، ومع ذلك ومع كل ما حدث من سفك للدماء ودمار وتخريب للحياة فقد كان ثبات أهل غزة وفلسطين عنوان الإيمان وقوة البأس وشموخ العزة والإباء و ظهر جهادهم ودحرهم للعدو الصهيوني ومواجهته وإلحاق الخسائر في جيشه وبث الرعب في قلوب مئات الآلاف من اليهود المستوطنين ملحمة عظيمة سيكتب عنها التاريخ ووصمة عار في جبين الأمة ومن تخاذل عن نصرتهم والوقوف بجانبهم ومهما كانت نتائج هذه الحرب وهذه المجازر فإنهم قد أدوا ما عليهم وبذلوا ما بوسعهم وأعذروا إلى الله .. وصنعوا طائرة بدون طيار وصواريخ تصل إلى أي مدينة محتلة وقناصة لمسافة 2000 متر وأسلحة مضادة للدروع التي دمرت الدبابة الميركافا فخر الصناعات الصهيونية واستخدموا استراتيجية جديدة في الحرب ألا وهي الأنفاق التي بهرت العدو وأذلته ولقنته دروساً قاسية .. وما زالوا حتى اللحظة يوغلوا في العدو الضرب والهزيمة والمواجهة بما يمتلكون من قوة وعتاد، ولقد كسروا بجهادهم هذا الصنم الذي بنوه في ضمائرنا عن هذه الجيش الذي لايقهر وهذه القوة الصهيونية التي تمتلك التكنولوجيا المتطورة والمخابرات والأقمار الصناعية وجميع وسائل الحرب والدمار فكشفت لنا المقاومة أن الجيش ما هو إلى جيش من ورق يولي الأدبار ولا يحسن المواجهة يعتريه الخوف والجبن والمكر، ولذلك عندما أراد أن يحقق انتصاراً وهمياً لنفسه قصف ودمر الحجر والشجر والبشر وهدم البيوت على ساكنيها وقام بتدمير المؤسسات وقطع الماء والطعام والدواء والكهرباء والاتصالات على الأطفال والنساء والشيوخ والمرضى.**

**عباد الله: إن هذا الثبات على الحق ومقاومة الباطل سبيله الاتصال بالله والتوكل عليه والثقة به وبذل المستطاع من الأسباب .. هذا ما حققه إخوانكم في غزة الصمود رغم التآمر الدولي والصمت العالمي والخذلان والضعف العربي ، وإنهم لمنصورون بأذن الله مهما كانت الجراحات والتضحيات قال تعالى ( إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) (غافر:51) وإنه لشموخ في زمن الانكسار، وإن هذه الطغيان الصهيوني إلى زوال قال تعالى مبيناً سنته في خلقه وقدره في طغيان اليهود وتجبرهم( فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً) (الاسراء:5) وإنه للتلذذ بالموت في سبيل الله ودفاعاً عن المقدسات أعظم من تلذذ أصحاب الدنيا والمترفون والمتجبرون والظلمة بطعامهم وشرابهم وشهواتهم بل هو أعظم من تلذذ العُبّاد في صوامعهم ومساجدهم بصلواتهم وأذكارهم .. شعارهم ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ) (التوبة:38) ...**

**يا عابد الحرمين لو أبصرتنا\*\* لعلمت أنك في العبادة تلعب**

**من كان يخضب خدذه بدموعه \*\* فنحورنا بدمائنا تتخضّب**

**أو كان يتعب خيله في باطل \*\* فخيولنا يوم الصبيحة تتعب**

**ريح العبير لكم ونحن عبيرنا \*\* رهج السنابك والغبار الأطيب**

**إن أحداث غزة أظهرت لكل لبيب حقيقة الأمور في جوانب كثيرة ومنها النفاق وطبائع أهله، فالأحداث تفضحهم وتعري زيفهم وكذبهم، وفي أيام الأمة الحرجة تظهر حقيقتهم قال تعالى: ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ [ سورة المائدة: 52]،**

**فضح الله المنافقين في مودتهم لليهود خوفاً على أنفسهم ..ما اشبه الليلة بالبارحة وكيف يوادون اليهود في حربهم على غزة بالنصح والتملق والدعاية والتثبيط والسكوت خشية أن يصيبهم ما أصاب غزة .. لكن آلرد الإلهي الجم كل فصيح وفضح كل منافق وبين كل مستور "فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ" فالمؤمنون ينتظرون الفتح أو أمر من عندالله لا نعلمه، وما عند الله خير وأبقى ..**

**اللهم عليك باليهود ومن ناصرهم ومن آزرهم ومن سكت عن ظلمهم اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك وانصر عبادك المجاهدين على أرض غزة وفي كل مكان وثبت أقدامهم وسدد رميهم واشف صدورنا بنصر الإسلام والمسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين ...**

**قلت قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنبٍ وخطيئة، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم**

**الخطــــبة الثانــية : - عبــــــــاد الله :- الحمد لله وكفى وسلاماً على عباده الذين اصطفى أما بعد:**

 **لقد كان من المتوقع أن الشعارات البراقة التي يرفعها الغرب مثل حقوق الإنسان، والشرعية الدولية، والنظام العالمي الجديد، والديمقراطية، وحقوق الطفل وحقوق المدنيين في الحروب سيكون الغرب جاداً في عدم تجاوز حدودها، لكن أحداث فلسطين الحالية والمذابح المرتكبة هناك في غزة ، كشفت عورة الدول الغربية، وأبانت زيف وعنصرية شعاراتها وعُرف من هو الإنسان الذي تحفظ حقوقه، إنه كل أحد ما عدا المسلم ... يا صناع القرار، يا قادة العالم، يا أصحاب الرأي، يا من تدّعون محاربة الإرهاب، ماذا تسمون ما فعله هؤلاء المجرمون الصهاينة بالأطفال والنساء والشيوخ والمدنيين في غزة ؟! وسيرجع إليك الطرف خاسئاً وهو حصير، حينما يتَّهمون أصحاب الحق المشروع المقاومين للظلم والبغي والاحتلال بالإرهاب، سبحانك هذا بهتان عظيم.**

**أيها المؤمنون: إن على كل مسلم أن يقدم ضريبة انتمائه لهذه الأمة وهذا الدين من وقته وماله ودمه ولا يعذر أحد فرط بواجبه عند الله يوم القيامة ..فيجب أن يكون هناك دورُ للعلماءِ والفقهاء وهم قادة الناس ومُوجهيهم, ويَنتظر منهم المسلمون النصرة لإخوانهم، فإن العلماء الذين سطر التاريخُ أمجادهم كان الناسُ يلجئون إليهم بعد الله عندما تدلهمّ المصائب وتكثرُ الأزماتُ ليجدُوا عندهم الحلَّ والتوجيه وقيادة الركب, فلا معنى لعالمٍ أو طالب علم يكون في وادٍ أو برج عاجي، و أمته وقضاياها في وادٍ آخر... وأين دور قادة الأمة وساستها وجيوشها وقد كان ينتظر منهم الكثير والكثير قال تعالى: " وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (الأنفال/73) ، وعلى الإعلام أن يقوم بدوره في نقل الحقيقة وبيان قضايا الأمة وحقوقها وفضح اليهود والمنافقين وأعوانهم وغرس القيم العظيمة في نفوس الأمة ..**

**وعلى الجميع أن يقوم بدوره رجالاً ونساءً في قضايا الأمة وأيامها الحرجة وأزماتها الكبيرة كل بما يستطيع وفي مجاله الذي يحسنه، وعلينا أن نكثر اللجوء إلى الله بالتضرع والدعاء فاللهم ربنا عزَّ جاهك وتقدست أسماؤك, اللهم لا يردُّ أمرك, ولا يُهزم جندك, سبحانك وبحمدك, اللهم انصر جندك وأيدهم في فلسطين وفي كل بلاد المسلمين, اللهم آمن خوفهم, وفك أسرهم, ووحد صفوفهم, وحقق آمالنا وآمالهم وبارك في جهادهم وصمودهم .. اللهم و احفظ دينهم وعقيدتهم ودماءهم, وانصرهم على عدوك وعدوهم, وطهر المقدسات من دنس اليهود المتآمرين والمنافقين والمتخاذلين .... هـذا وصلوا وسلموا على رسولكم صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين**